

الفصل السابع

الأرشفة الإذاعية الحديثة (١)



مفهوم الأرشفة :

كلمة الأرشفة كلمة يونانية الأصل بمعنى أرخيون ويعتبر قدماء المصريون أول من استخدموا الأرشفة المكتوب وبدأ استخدام الأرشفة في مصر عام ١٨٢٩ وتمثل في (الدفتر خانة) التي تسمى حالياً دار المحفوظات . والأرشفة هي فن الحفاظ علي محتوى الأرشفة ويجب أن تتم حسب تقنيات مجربة لأن القدرة علي الحفاظ علي التراث لا تتماشى مع القدرة علي إنتاج البرامج الإذاعية المسموعة والمرئية . وتعتبر الإذاعة المصرية من أقدم الإذاعات في العالم العربي ولديها رصيذاً ضخماً من المواد والبرامج والأعمال الدرامية المسجلة والتي تمثل تراثاً ضخماً يجب الحفاظ عليه بكافة السبل وهذا التراث يمثل المخزون الإذاعي بمكتبة الإذاعة .

(١) الأرشفة الإذاعية الحديثة : تجربة الإذاعة ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، تونس ، العدد الأول ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٨٠ - ٨٧ .

الأرشيف في الراديو والتلفزيون :

يمثل الأرشيف مركز الثقل الرئيسي للإعلاميين المسموع والمرئي وبرزت أهمية الأرشيف من مدي اهمية المعلومات الموجودة به واستحالة تعويض هذه المعلومات .

والأرشيف في الراديو والتلفزيون قسم يدعم إنتاج البرامج وهو يحتوي علي مواد مهمة وتاريخية .

مخاطر الأرشيف ومشكلاته :

يتعرض الأرشيف في الراديو والتلفزيون لمجموعة من المخاطر أهمها :

١ - مخاطر تتعلق بالوسيط المسجل عليه المادة :

* فقدان الوسيط أو تعرضه لحادث عرضي يؤثر عليه .

* تلف المادة المسجلة ماديا .

* حدوث إصابة أو هجوم بيولوجي .

٢ - مخاطر تتعلق بالتعامل مع الوسيط :

* صعوبة العثور علي الوسيط المسجل .

* صعوبة تسجيل الوسيط .

* نوعية تقنية غير مرضية .

مواصفات الأرشيف الإذاعي والتلفزيوني :

يجب أن تتوفر في الأرشيف المواصفات الفنية التالية :

١ - وجود أشخاص مؤهلين لهذا العمل .

التوثيق الإعلامي

- ٢ - استخدام نظم مناسبة لإدارة هذا النظام .
- ٣ - يجب حساب تكلفة استثمار مشروع تطوير الأرشفة وضمان صيانتها.
- ٤ - لابد من توافر العوامل البينية المناسبة للحفاظ علي المشروع .
- ٥ - إعداد استراتيجية للحيلة والحذر وإعداد نسخ احتياطية بانتظام .
- ٦ - يجب تحديد المواد التي قد تكون في خطر حتي يتم وضع سياسة واضحة للتحويل .
- ٧ - إعداد الأشخاص علمياً للقيام بعمليات التحويل والترميم .

أهمية الاحتفاظ بالأرشفة :

يمكن تلخيص مبررات الاحتفاظ بالأرشفة فيما يلي :

- ١ - وجود تسجيلات نادرة تتعلق بتاريخ المحطة أو بالتاريخ الوطني .
- ٢ - استخدام الأرشفة في إعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية .
- ٣ - الحاجة الي تسويق حقوق الملكية الخاصة بتسجيلات الإذاعة .

الأرشفة الحديثة في الراديو والتلفزيون :

لا توجد حلول مثلي للانتقال من الأرشفة التقليدية الي الأرشفة الحديث ويجب الاستعانة بتجارب الآخرين في الأرشفة الحديثة وعملية التحويل تتطلب ضعف وقت التسجيل المراد تحويله وتكلفة التحويل عالية ونظرا لهذه التكلفة لابد من وجود التخطيط الدقيق ووضع استراتيجية لعملية التحويل .

التوثيق الإعلامي

ولنجاح عملية التحويل لابد من توافر الأجهزة المناسبة عالية التقنية ومن المتفق عليه أن عملية التحويل تتم مرة واحدة فقط وعموما فإن عملية التحويل تتناسب مع الامكانيات المادية ونوع الأرشفة الموجود .
وركزت الدراسات علي أن يتم التطوير في مجال الأرشفة الحديثة علي نقاط اهمها :

- ١ - الانتقال من المحافظة علي الوسيلة الي كيفية إدارة ملف وذلك من خلال كيفية التأكد من الحفاظ علي الملفات وإتاحة هذه الملفات لكل من له حق الاطلاع عليها .
- ٢ - كيفية استثمار هذه الملفات وتوزيعها بدلا من الاحتفاظ بها .
- ٣ - هذه الملفات تمثل ممتلكات يجب استثمارها .
- ٤ - يتم تحويل الأرشفة من مكان منعزل الي مكان متفاعل مع الآخرين
- ٥ - يتم التحول بالمعلومات والبيانات من النظام الورقي الي النظام الآلي .

الأرشفة الحديثة في الإذاعة المصرية :

تعد مكتبة الإذاعة المصرية من بين اغني المكتبات الإذاعية العربية حيث تحتوي علي أكثر من ٣.٣٦.٧٠٠ شريط موزعة ما بين أشرطة مدتها نصف ساعة وساعة .

ونظرا لضخامة المعلومات المخزنة علي الأشرطة وقيمتها النادرة كان لابد من طرق أبواب التطوير للحفاظ علي ما في مكتبة الإذاعة المصرية من تراث .

التوثيق الإعلامي

وكذلك مواكبة حركة التطور التكنولوجي في وسائط التخزين بل لمواكبة تلك الثورة المعلوماتية التي غزت القرن العشرين والواحد والعشرين والتي تتسابق يوماً بعد يوم .

اساليب الأرشفة الحديثة :

لابد من التعامل مع أساليب الأرشفة الحديثة وذلك علي النحو التالي :

أولاً : الأرشفة المعلوماتية :

١ - إدخال بيانات الأشرطة بالحاسب الآلي وفق برمجيات مخصصة لهذا الغرض حتي تتوافر قاعدة بيانات محققة ومدققة تخدم جميع المتعاملين ويتم تدقيق البيانات من خلال لجان السماع التي تستمع الي كل شريط بالمكتبة وإعداد بيان مفصل عن محتواه ويتم إدخال هذا البيان علي الحاسب الآلي للاستفادة من كل ما يتم تخزينه علي الحاسب الآلي في كافة المجالات والأشكال الإذاعية المختلفة .

ثانياً : التحول من النظام التماثلي الي النظام الرقمي :

النظام التماثلي يتم فيه تحويل الموجة الصوتية الي اشارة كهرومغناطيسية اما النظام الرقمي فهو يقوم بترجمة الموجات الصوتية بواسطة الأجهزة الرقمية الي أرقام مكونة من رقمين الصفر والواحد .

والتحول من النظام التماثلي الي النظام الرقمي ساهم في :

- ١ - الانتقال الي التسجيل علي وسائط حديثة .
- ٢ - إنشاء المكتبات المتخصصة مثل مكتبة الدراما والمكتبة الهندسية .

٣ - نقل مجموعة من التسجيلات القديمة والهامة والمسجلة علي الوسائط التقليدية ريل أو اسطوانات الي احدي الوسائط الحديثة للحفاظ عليها .

ثالثاً : الدمج بين الأرشفة المعلوماتية وأرشفة الوسائط :

الاتجاه الي ميكنة المكتبة الإذاعية أخذ طريقه لمواكبة الركب التكنولوجي من خلال قواعد البيانات التي تهتم بكل تفاصيل الأعمال الإذاعية وقد تم استحداث نظام تشغيل الاستديوهات الإذاعية آلياً . أي الاعتماد علي الأنظمة الرقمية وذلك بتخزين كافة المواد الإذاعية لأحدي الشبكات الإذاعية علي سيرفر وربطه باستديوهات الإذاعة سواء استديوهات الهواء أو التسجيل ، وذلك لاستدعاء المواد الإذاعية المخزنة لإذاعتها من السيرفر ووفر هذا النظام لاستديوهات الهواء المزايا التالية :

- ١ - سرعة دخول عالية جدا .
- ٢ - إتاحة عالية .
- ٣ - ارتباط مباشر مع قاعدة البيانات .
- ٤ - إدارة مركزية .
- ٥ - استخدام متعدد لوسائط المحتوي .
- ٦ - مساحة بسيطة مقارنة بمساحة مكتبة الأشرطة .
- ٧ - مشاكل بينية أقل .
- ٨ - فحص كل الأشرطة بانتظام .
- ٩ - تصحيح البيانات الخاطئة .

التوثيق الإعلامي

١٠ - إجراء نسخ احتياطي دائما للملفات المختارة .

اسلوب العمل للأرشفة الحديثة :

تقوم مجموعة العمل المكلفة بالتعامل مع نظام الأوتوميشن بتخزين وأرشفة المواد الإذاعية وفق الآتي :

١ - مجموعة تقوم بالأرشفة للمواد الغنائية وتصليح ومعالجة المواد التالفة.

٢ - مجموعة تقوم بنقل المواد الإذاعية وأرشفتها علي وسائط رقمية .

٣ - مجموعة تقوم بأرشفة المواد الإذاعية للمواد التي سيتم بثها علي الهواء.

٤ - مجموعة تقوم بإعداد البرنامج اليومي للإذاعة واستدعاء المواد المخزنة علي السرفر وأرسالها للاستديوهات .

٥ - مجموعة تقوم بعمل النسخ الاحتياطي الـ Back up .